كتاب نيل المنى
بذيل بلوغ القرى
لتكملة إتحاف الورى

(تاريخ مكة المكرمة من سنة ٩٢٢هـ إلى ٩٤٦هـ)

تأليف

جار الله بن العز بن النجم بن فهد المكي

تحقيق

محمد الحبيب الهيلة

أستاذ الدراسات العليا
التاريخية والحضارية بجامعة أم القرى
بمكة المكرمة

القسم الأول

مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي
فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة

الطبعة الأولى

(١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م)

جميع الحقوق محفوظة

مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي
فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة

كتاب نيل المنى
بذيل بلوغ القرى
لتكملة اتحاف الورى



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمد لله على كرمه وفضْله، والصلاة والسلام على رسول الله.

خلال هذه السنوات العشر التي قضيتُها بمكة مجاوراً للبيت العتيق مالتْ نفسي إلى النظر في تاريخ مكة المكرمة والبحث عن مصادره ورجاله ومؤلفيه، فكنتُ أقضي الوقت بين مطالعات في ما سُطّر منه وبين قراءة ما كُتب حوله من بحوث ودراسات وتحقيقات. مهتماً بما يمكن أن تضاف إليه من قراءات واستنتاجات، مغرقاً في جمع ما شتّتتْه يد الأيام من كُتبه ومسطوراته ووثائقه، محاولاً إبراز ملامح ما أنتجه المكّيون من مؤلفات في التاريخ والحضارة، مُحصياً ما بقي من مؤلفاتهم مخطوطاً أو مطبوعاً، مسجّلاً ما ورد ذكره منها في نصوص التاريخ والتراجم، حتى جمعتُ من كل ذلك مادة أساسية تفتح آفاقاً جديدة للبحث في التاريخ المكي.

وهكذا انطلقتُ في البحث عن آثار المؤرخين المكيين وما تركوه من كتب ورسائل، كان القليل منها مطبوعاً والكثير مخطوطاً والأغلب مذكوراً في المصادر ولكنه ضاع وعبثت به يد الأيام وطمستْه عوامل السنين والنسيان.

وفي سبيل ذلك كان لا بد لي أن أتتبّع الكثير من محتويات مكتبات المخطوطات في العديد من بلاد العالم - شرقاً وغرباً - وأن أتصيَّدَ المخطوطات من مؤلفات المؤرخين المكيين، أطالع بعضها وأحصل على مصورات الكثير منها، غير شحيح بكل ما استطعته من الوقت والجهد والتنقل والبذل. فكان - والحمد لله - صيدي ثريّاً أنيقاً، وكان ما اجتمع لدي من مصّوراتها نوادر تُبْهِج النفس وتهيّئ للباحث الزاد الثمين الذي يعينه في رحلته العلمية. فرتّبتُ ما جمعتُه وألّفتُ ما تفرّق منه وصنّفته في كتابي الذي عنوانه " التاريخ والمؤرخون بمكة، من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثالث عشر، جمع وعرض وتعريف ". وقد أصدرته مؤسسة

الفرقان سنة ١٩٩٤ م ليكون منطلَقـاً للبـاحثين في تـاريخ مكـة المكرمـة، ومشـاركة متواضعة مني في إرساء أسُس تحتاجها الدراسات التاريخية المكية.

وخلال سنوات اعتنائي بالتاريخ المكـي اطلعـتُ علـى العديـد مـن مخطوطـات مؤلفات، المكيين التي دوّنوا فيها تاريخ مدينتهم الآمنة، فكان من بينها كتـاب نـادر لم تُعرفْ منه غير نسخة فريدة رديئة الخط نُقلـت مـن جـذاذات هـي مسـودة المؤلـف، جَمَـع فيـه أخبـار المجتمـع المكـي مُياومـةً وأورد فيـها وصفـاً لحـوادث عصـره بعنايـة وتفصيل، تناول فيها مرحلة انتقالية شهدت تغيـيراً سياسـياً واجتماعيـاً حينمـا بسـط العثمانيون نفوذهم على الحجاز وفرضوا عليه سياستهم وقوانينهم ونُظُمهم.

هذا الكتاب الذي أشير إلى أهميته هو كتاب "نيل المنى، بذيـل بلـوغ القـرى، لتكملة إتحاف الورى" لصاحبه المؤرخ جار الله بن فهد المكـي ابـن المـؤرخ العـز بـن فهد المكي، ابن المؤرخ نجم الدين بن فهد المكـي، ابـن المـؤرخ تقـي الديـن بـن فـهد المكي.

بعد أن اطلعت على المخطوط وتتبعْتُ محتواه أيقنتُ بفائدته وطرافتـه فبـادرتُ إلى تحقيقه وتقديمه للقـراء والبـاحثين، فاختارتْـه مؤسسـة الفرقـان للـتراث الإسـلامي (فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة) برعاية مؤسسها معالي الشيخ أحمد زكي يماني ليكون هذا الكتاب ضمن مطبوعاتها المفيدة الأنيقة.

وإني إذ أتقدم للمؤسس الكريم معالي الشيخ لأُعْرِبَ لـه عـن صـادق تقديـري وجزيل شكري أسـأل الله أن يـوالي نجاحـات هـذه المؤسسـة ويعينـها علـى مواصلـة إنجازاتها في خدمة الثقافة والحضـارة الإسـلامية في مجـالات عديـدة مـن بينـها تـاريخ الحجاز وحرميْه المكي والمدني.

والله ولي التوفيق وله الحمد أولاً وآخراً

محمد الحبيب الهيلة

مكة المكرمة في ٢٥ ذي الحجة ١٤١٧ هـ